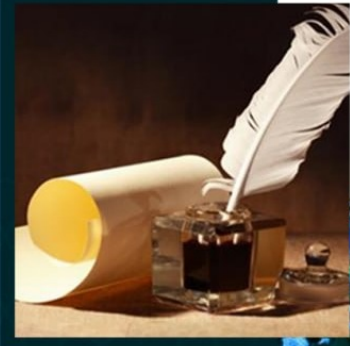


على عرفات الله



أ. محمد عبده
شاعر

على عرفات الله

بقلم الشاعر: محمد عبده

على عرفات الله ذكرى وموعِدُ

حينٍ به تهفو القلوب و تسعدُ

وفودٌ أتت من كل فجٍّ ومنزل

تغدُّ مطايا السير للقرب تنشدُ

جموعٌ أتت من كل صوبٍ وبقعةٍ

و"لبَّيك" تشدو بينهم وتغرِّدُ

أتوا لأداء الفرض شوقا ولهفة

ورضوان رب العرش تبغي وتقص
وقد ودَّعوا الدنيا هناك وراؤهم
وجاؤوا لتلبية النــــــــــــداء تجرّدوا
فلبيك يا ربّ العبــــــــــــاد جمعتنا
لك الحمد ربّي ليس غيرك يُعبــــــــــــد
بوادٍ يشع النــــــــــــور في جنباته
بـلبيك تعلو والجبال تُردّد
وقوفاً به جمع الحجيج ملبــــــــــــيا
بدمع الضراعة ربها تستنــــــــــــجد
وقوفاً إلهي عند بابك حُشــــــــــــعاً
يريدون عفواً ليس غيرك يقصــــــــــــد
أتوا كل نفس كم لها من حاجــــــــــــة
أكفُّ بها رُفِعت ودمــــــــــــعٌ يُمهدّ
طوافٌ و سعيٌّ والشعائــــــــــــر كم لها
بفيض المشــــــــــــاعر بهجةً تتجدد

وهاجر تسعى في يقين — ن تهرول

وزمزم فاضت من عيون وتنجد
وركن تراحمست الخلائق حوله

عسى أن تُقبَل أو تشي — ر له يدُ
هو الحجُّ تسليم المحبة والرضا

فكلُّ يلبي ضارعا و يُوحِّد
وحجُّ يعود الم — رء منه كأنه

بثوبٍ نقيٍّ من جدي — د سيولد
وفود هنا جاءت تمثل أم — ة

وروح الأُ — وة بينها تتجسد
تساووا فلا جنس تمي — ز بينها م

ولا اللون يفصل بينهم أو يبع — د
وعربٌ وعجمٌ لا تفاضل بينهم — م

سوى من تحلوا بالتقى وتزو — دوا
وفودٌ بها شوقٌ إلى "لتعارفوا"

شعوباً قبائل بالإخـاء تعاهدوا

ويا ذكريات الحجّ في عهد الصفا

قرونا بها مجدّ وفيها السـمـوُد

قرونا مضت بالعمـز في زمنٍ به

أمور البلاد تواصل وتسـانـد

بوادٍ به تلك الوفـوُد تجمعت

وراعٍ لها يرعى العهـوُد مؤيّد

براعٍ على رأس الحجـيـج يؤمّمهم

ويرعى شئون الناس فيهم و يرصد

وفوّد تلاقت في منى وتشـاورت

وكلّ يمثّل حال قومٍ ويسـرد

وفوّد أتت كل يمثّل قومـه

فعنهم يبيّن حالهـم ويؤكّد

وفي الحج ركنٌ للإمام يرى بها

لتلك الحوائج يستشير ويعهد
بوادي منى كل الوفود ستلتقي
وكل المجالس للتواصل تُعقد
وهذا الخليفة كل عام حجة
وعام به غزو وفيه يُجاهد
وسيف يُقيّم العدل أبيض ناصعا
وسيف الحراسة قائم لا يُعمد
وفي حجة فيها الوداع وصية
وفيه رسول الله يُوصي ويشهد
ففيكم تركت كتاب ربي وسنة
ومن يعتصم بهما بصديقي يهتدوا
وللمسلمين الصادقين أخوة
بطول المدى فتمسكوا وتوحدوا
وللنساء على الخصوص وصية

بخير يؤكدها الرســــمــــــــول محمد

وقال الحجيــــــــج فأين غزّة لا يرى

من الأهل من غزّة القلب وافــــد

فإن تكُ غابت عن حضور فإنمــــا

بشعر الكرامة هم حضــــورٌ وسدّدوا

فإن كانت الأيــــــــام فينا تبدلت

وصار الدنيــــــــ على العلا يستأســــد

وصارت ديار المسلمين مباحــــــــةً

لذاك الغريب أتى يجــــول ويُفســــد

وصارت عروش الحاكمين كأنهــــا

طواغيت تمرح في البلاد تعربــــــــد

وصارت شعوب المسلمين كأنهــــم

كأســــرى لدى تلك العروش تكابــــد

وتاهت بأودية الضــــــــلال عوالم

من الشرق والغرب الطغاة تعانــــد

وظن البعض سـوءاً بأن لواءنا

عن العز والمجد القديم سيبعد
فخابت ظنون الحاقدين فعندنا

من النور ما يمحو الظلام يبدد
فما زال فينا الخيـر يا خير أمة

وما زال فينا السنة والكتاب الخالد
وما زال فينا القابضون بقـوة

على الجمر مهما في السحاب تلد
وما زال فينا النبض أن جهـادنا

سبيلٌ به تعلقو البلاد وتسعد
وعند الوداع الدمع سال بمكة

و"عوداً" دعاءً للصدور يبرد

تقبل إلهي من ضيـوفك قد أتوا

ويرجون فضلك أنت أنت الواحد
إذا زرت بعد البيت طيبة عازما

تشد الرحال إلى الرحاب وتقصّد

وشوق تهيم به القلوب فسارعوا

هنا القبة الخضراء هذا المسجد

فبلغ إمام المرسلين تحية

هو المصطفى الهادي الأمين محمد

وإن نتبع نهج الحبيب وهديه

سنلقى فلاحا في الأمور ونسعد

ويارب فاقبل للحجيج دعاءهم

وقوفا ببابك .. ليس غيرك يقصد

ويا رب هيء للصالح سيئنا

وبالهدى نرقى للفلاح ونرشد